المجلة العلمية لكلية الدراسات الإسلامية والعربية
بدمياط الجديدة

أغراض تقديم الخبر في السنة النبوية
دراسة تحليلية

الدكتور
علي السعيد عبد الجيد علي
مدرس الحديث وعلومه
كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدمياط الجديدة
جامعة الأزهر

العدد الثامن عشر (يونيو ٢٠٢٥م)
الترقيم الدولي/ (٢٣٥٦-٦٣٥٣) ISSN
الترقيم الدولي الإلكتروني/ (٢٦٣٦-٢٧١٦)
رقم الإيداع بدار الكتب / (٢٠١٣/ ١٨٧٦٦)

الملخص باللغة العربية:

تتداخل السنة النبوية مع علوم كثيرة من علوم الشريعة واللغة العربية، لاسيما البلاغة العربية، فقد اشتملت السنة على ألوانٍ وأساليب جمة من أساليب الفصاحة والبيان التي نطق بها اللسان العربي، ويأتي هذا البحث لإظهار لون من ألوان الفصاحة النبوية، وهو أغراض تقديم الخبر في السنة النبوية، وفي هذا تكمن أهمية البحث ومن أسباب اختياري للموضوع أنه لم يُفْرد بالبحث والكتابة من قبل، وإن كان العلماء يذكرونه في مصنفاتهم، وأما عن أهداف الموضوع فمن أبرزها الوقوف على النصوص التي أفصح شرّاح الحديث على الغرض من تقديم الخبر فيها. ومشكلة البحث تأتي من عدم العناية به سواءً من الناحية الحديثية أم البلاغية، وقد اشتمل البحث على مبحثين الأول: شرح العنوان، وتعريف الخبر، والسنة، وأغراض تقديم الخبر إجمالًا في السنة النبوية، والمبحث الثاني: الدراسة التطبيقية لأغراض تقديم الخبر في السنة وفيه مطالب، ثم الخاتمة: وقد ذكرت فيها أهم النتائج، والتوصيات التي توصلت إليها، ثم ثبت المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

وقد اعتمدت على المنهج الاستقرائي؛ لجمع الأحاديث وتعليقات الشراح، ثم المنهج الوصفي والتحليلي، وجعلت كل غرض في مطلب، ذاكرا بعض الأمثلة، ثم قمت بعزو الأحاديث إلى من أخرجها، ذاكرا أقوال شرّاح الحديث، وقمت بتوثيق النصوص وعزوها في كل فنّ إلى مصادرها، وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها، تقديم الخبر يأتي لعدة أغراض وهي الاهتمام به، والحصر، والاختصاص، وتشويق السامع، ولأن تقديمه أولى أحياناً، ويتقدم الخبر والغرض من تقديمه مزيد المبالغة، وقد أوصيت أن يهتم الباحثون والدارسون بالأبحاث التي تُعنى ببيان الأساليب العربية التي حوتها السنة النبوية المشرفة.

الكلمات الافتتاحية: (أغراض- تقديم- الخبر – السنة النبوية- أمثلة).

Summary in Arabic:

The Prophetic Sunnah (the teachings and practices of Prophet Muhammad) intersects with many sciences of Islamic law (Sharia) and the Arabic language، particularly Arabic rhetoric. The Sunnah comprises numerous forms and styles of eloquence and articulation native to the Arabic tongue. This research demonstrates one of these forms of prophetic eloquence، which is the purposes of fronting the predicate (khabar) in the Prophetic Sunnah. Herein lies the importance of this research، and one of the reasons for choosing this topic is that it has not been singled out for dedicated research and writing before، although scholars have mentioned it in their works. As for the objectives of the topic، one of the most prominent is to identify the texts in which hadith commentators have explicitly stated the purpose of fronting the predicate.

The research problem stems from the lack of attention given to this topic from both a hadith studies perspective and a rhetorical one. The research includes two main sections. The first explains the title، defines the predicate (khabar) and the Sunnah، and provides a general overview of the purposes of fronting the predicate in the Prophetic Sunnah. The second section is an applied study of the purposes of fronting the predicate in the Sunnah، which includes several sub-topics. This is followed by a conclusion، in which I have mentioned the most important findings and recommendations. Finally، a list of sources and references and an index are provided.

I have relied on the inductive method to collect the hadiths and the commentators' remarks، followed by the descriptive and analytical methods. I have dedicated a sub-topic to each purpose، providing some examples. I have then attributed the hadiths to their original sources، citing the statements of hadith commentators. I have also documented and

attributed the texts in each field to their respective sources. Among the most important findings is that fronting the predicate serves several purposes، including showing care and importance (al-ihtimām)، restriction (al-ḥaṣr)، specification (al-ikhtiṣāṣ)، creating suspense for the listener (tashwīq al-sāmiʿ)، and because its precedence is sometimes more appropriate. The predicate is also fronted for the purpose of adding emphasis (mubālaghah). I have recommended that researchers and students pay more attention to studies concerned with explaining the Arabic styles contained in the noble Prophetic Sunnah.

Keywords: (Purposes - Fronting - Predicate - Prophetic Sunnah - Examples).

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُهُ، ونستعينهُ، ونستغفرهُ، ونعوذُ باللهِ من شرور أنفسنا، وسيئاتِ أعمالنا، من يَهْدِه الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

فإنّ خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد-ﷺ-، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار [(١)].

وبعد

فالسنة النبوية هي الأصل الثاني في التشريع الإسلامي، فهي الشارحة والمفصلة والمبيّنة والمقيدة للمطلق والمخصصة للعام والموضحة لمشكل القرآن الكريم، يقول الله -سبحانه-: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة (٢/٥٩٢) ح٨٦٧، والنسائي، كتاب صلاة العيدين, باب كيف الخطبة؟ (٣/١٨٨) ح١٥٧٨ من حديث جابر بن عبد الله -رضي الله عنه-.

وعلم الحديث من أشرف العلوم وأفضلها، فبالحديث يعرف المرء خطاب الله له في القرآن، وبه يطلع العبد على أحوال نبيه – صلى الله عليه وسلم – وشمائله.

ولذلك كانت عناية العلماء بالسنة النبوية قديما وحديثا، وبيان ما حوته من علوم وفوائد جمة، يفسرون غامضها، ويوضحون مشكلها، ويذبون عنها تحريف الغاليين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

ولقد تصدى أهل الحديث لبيان ما في الحديث من علوم تتعلق بالإسناد والمتن، فأظهروا الفوائد وقيّدوا النكات، وكتبوا المصنفات الطوال، ولم تقف عناية العلماء بالنص النبوي الشريف عند حدود الصناعة الحديثية وما يتعلق بعلم الحديث الشريف بل تصدى العلماء لبيان البلاغة النبوية وإظهار ما حوته من أساليب متعددة عرفها العرب، وأعجزهم أن يأتوا بمثلها.

ولقد أتى هذا البحث لإظهار لون من ألوان الفصاحة النبوية، وأسلوب من أساليب اللغة العربية، وهو أغراض تقديم الخبر في السنة النبوية، وقد فصلت ذلك بالأمثلة التحليلية من أمهات كتب السنة، وذكرت تعليقات العلماء عليها، وما سطروه من نفائس حول الموضوع.

أهمية الموضوع:

– إظهار أحد أساليب الفصاحة العربية في النصّ النبوي الشريف.

– دراسة أساليب العربية الواردة في الحديث النبوي تورث الباحث دقةً في النظر وعمقًا في فهم اللسان العربي.

أسباب اختياري للموضوع:

– خدمة السنة النبوية المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام.

– عند القراءة في أمهات الشروح الحديثية رأيت العلماء يذكرون أغراض تقديم الخبر، فأردت أن أبيّن القول فيه، وأفرده بالكتابة.

– لم أقف على من أفرد هذا البحث بالكتابة، وإن كان العلماء يذكرونه في مصنفاتهم.

أهداف الموضوع:

– الوقوف على النصوص التي أفصح شرّاح الحديث على الغرض من تقديم الخبر فيها.

– الكشف عن الأغراض التي من أجلها تقدَّم الخبر في بعض الأحاديث النبوية.

– توضيح أحد الأساليب المتعلقة بالفصاحة العربية، الواردة في السنة النبوية.

مشكلة البحث:

يُعدّ أسلوب تقديم الخبر أحد الأساليب الواردة في كلام العرب، ولم يحظ بعناية الباحثين، وتأتي مشكلة الدراسة في غياب الأبحاث والرسائل المتعلقة بهذا الموضوع.

الدراسات السابقة:

لقد تكلم علماء الحديث في تقديم الخبر، وكشفوا عن أهم الأغراض التي من أجلها جاء الخبر مقدّمًا على المبتدأ، وهذا منشور في شروحهم، ولكن لم يفْرده أحدٌ بالتصنيف والكتابة، والبيان والتوضيح، فكان هذا البحث لبنة في بناء هذا الموضوع.

خطة البحث وطريقته:

تشتمل على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين (الدراسة النظرية، والدراسة التطبيقية)، وخاتمة، وثبت للمصادر والمراجع، وفهرس عام للموضوعات.

وتشتمل المقدمة على (أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، ومشكلة البحث، وخطة البحث، وبيان المنهج المتبع فيه).

التمهيد ويشتمل على تعريف مصلحات البحث:

– تعريف الخبر.

- تعريف السنة.

المبحث الأول: أغراض تقديم الخبر إجمالًا في السنة النبوية وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تقديم الخبر لغرض الاهتمام والأولوية.

المطلب الثاني: تقديم الخبر للدلالة على الحصر، والاختصاص.

المطلب الثالث: تقديم الخبر لغرض تشويق السامع.

المطلب الرابع: تقديم الخبر لغرض المبالغة.

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية لأغراض تقديم الخبر في السنة وفيه ستة مطالب.

المطلب الأول: تقديم الخبر وغرضه الاهتمام به.

المطلب الثاني: تقديم الخبر وغرضه الحصر.

المطلب الثالث: تقديم الخبر وغرضه الاختصاص.

المطلب الرابع: تقديم الخبر وغرضه تشويق السامع.

المطلب الخامس: تقديم الخبر لأن تقديمه أولى.

المطلب السادس: تقديم الخبر وغرضه مزيد المبالغة.

ثم الخاتمة: وقد ذكرت فيها أهم النتائج، والتوصيات التي توصلت إليها.

ثم ثبت المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

المنهج المتبع في البحث:

يتلخص منهجي في البحث فيما يأتي:

- اعتمدت على المنهج الاستقرائي؛ لجمع الأحاديث وتعليقات الشراح، ثم المنهج الوصفي والتحليلي.

- جمع الأحاديث المتعلقة بموضوع البحث، ودراستها وفقًا للخطوات الآتية:

- جعلت كل غرض في مطلب.

- أذكر أكثر من مثال في كل غرض إن وجد.
- قمت بعزو الأحاديث إلى من أخرجها.
- أذكر أقوال شرّاح الحديث فيه، بعد عزوه إلى من أخرجه.
- أقوم بتوثيق النصوص وعزوها في كل فنّ إلى مصادرها.
- أختم البحث بخاتمة أبيّن فيها أبرز النتائج، وأهم التوصيات التي توصلت إليها.
- أختم البحث بفهرس للموضوعات؛ لتيسير الوصول إلى المعلومات بسهوله.
- أذكر بيانات المصادر والمراجع (سنة النشر، الطبعة، مكان النشر، دار النشر، إن وجدت) في آخر البحث ولا أذكره في ثنايا البحث؛ خوفًا من إطالة الحاشية.

التمهيد

ويشتمل على تعريف مصلحات البحث:

-تعريف الخبر لغة واصطلاحًا.

لما كانت مادة البحث متداخلة بين علم الحديث والأصول والبلاغة فقد أشرت إلى تعريف الخبر عند أصحاب هذه الفنون المختلفة.

الخبر في اللغة:

الخبر: النبأ، ويجمع على أخبار، والخبير: العالم بالأمر(١).

اصطِلاحًا: هو الجُزءُ من الكلامِ الَّذي تتمُّ أو تحصُلُ به الفائدةُ مع المبتَدَأِ.

الخَبَرُ هو الركنُ الثَّاني من الجملةِ الاسميَّةِ، وهو (المسنَدُ)، والمبتَدَأُ هو (المسنَدُ إليه)، فإذا قُلتَ: محمدٌ، انتَظَر السَّامِعُ منك أن تُخبِرَ عنه وتفيدَه بمعلومةٍ جديدةٍ عن محمَّدٍ، فإذا قُلتَ: كريمٌ، فقد اكتَمَلَت الجُملةُ وحَصَلت الفائدةُ(٢).

وفي اصطلاح المحدثين:

عرف الخبر عند علماء الحديث بعدة تعريفات:

أ- قال شيخ الإسلام: الخبر عند علماء الفن مرادف للحديث، فيطلقان على المرفوع وعلى الموقوف والمقطوع.

ب- وقيل: الحديث: ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم، والخبر: ما جاء عن غيره، ومن ثمة قيل لمن يشتغل بالتواريخ وما شاكلها: "الإخباري، ولمن يشتغل بالسنة النبوية:" المحدث " .

---

(١) العين (٤/ ٢٥٨).

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك, لابن هشام (١٩٣).

د- وقيل: بينهما عموم وخصوص مطلق: فكل حديث خبر، من غير عكس، وعبر هنا بـ "الخبر" ليكون أشمل[١].

جـ- وقيل: لا يطلق الحديث على غير المرفوع إلا بشرط التقييد[٢].

وفي اصطلاح البلاغيين:

الخبر هو: الكلام الذي له نسبة تامة خارجية، تطابق ذلك الكلام في الخارج، بأن يكونا ثبوتيين، أو سلبيين، أولا يطابقه، بأن تكون النسبة المفهومة من الكلام ثبوتية، والتي بينهما في الخارج والواقع سلبية أو بالعكس ويكون تاما بحيث يحسن السكوت عليه، فإن لم يكن له نسبة في الخارج تطابقه، فهو الإنشاء[٣].

-تعريف السنة لغة واصطلاحًا.

تعريف السُّنّة لغة:

يقول الأزهري: السُّنّة الطريقةُ المستقيمة المحمودة، وَلذَلِك قيل: فلانٌ من أهل السنّة، وسَننتُ لكمْ سُنّة فاتبعوها.وَقَوْلهم فلَان من أهل السُّنة مَعْنَاهُ: من أهل الطَّرِيقة المستقيمة المحمودة، وَهِي مَأْخُوذَة من السَّنَن وَهُوَ الطَّرِيق؛ يُقَال: خُذْ على سَنَن الطَّرِيق وسُنَنِه[٤].

وفي اصطلاح المحدثين:

ما أُثر عن النبي – صلى الله عليه وسلم – من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلْقيَّة أو خُلُقيَّة أو سيرة، سواءً كان قبل البعثة أو بعدها [٥].

---

(١) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ت الرحيلي (ص: ٣٥).

(٢) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (١/ ٢٩).

(٣) حاشية الدسوقي على التفتازاني على تلخيص المفتاح (١/١٦٤).

(٤) تهذيب اللغة (١٢/ ٢١٠) و (١٢/ ٢١٢).

(٥) اليواقيت والدرر في شرح نخبة أهل الفكر، ابن حجر(٢/ ١٩٣).

المبحث الأول

أغراض تقديم الخبر إجمالًا في السنة النبوية

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول

تقديم الخبر لغرض الاهتمام والأولوية.

لقد جاء تقديم الأخبار في الحديث النبوي، وذلك لأغراض متعددة متفاوتة، ومن أهم تلك الأغراض التي استطعت الوقوف عليها هي الاهتمام والعناية بالشيء المذكور، فقد يتقدم الخبر والغرض هو أن يهتم السامع بما يلقى إليه، فكان حق الخبر أن يتقدم من هذا الوجه.

وقد يتقدم الخبر؛ لأنّ تقديمه أولى فهناك أمرٌ يستدعي ويستوجب تقديم الظرف والخبر أحيانًا، ولأنَّ في تقديم الخبر توكيد للمعنى ورعاية وعناية لما هو أهم، وسيأتي مزيد بيان لذلك في النصوص التطبيقية.

قال ابن الأثير: وأما تقديم الظرف، فإنه إذا كان الكلام مقصودًا به الإثبات، فإن تقديمه أولى من تأخيره، وفائدته إسناد الكلام الواقع بعده إلى صاحب الظرف دون غيره، فإذا أريد بالكلام النفي فيحسن فيه تقديم الظرف وتأخيره، وكلا هذين الأمرين له موضع يختص به[١].

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي (٢/ ١٧٧).

المطلب الثاني

تقديم الخبر للدلالة على الحصر، والاختصاص.

وقد يأتي تقديم الخبر للدلالة على الحصر، والاختصاص.

قال ابن الأنباري: وأصل الحصر عند العرب: الحبس والضيق، قال الله عز وجل: ﴿**أو جاءُوكم حَصِرَت صدورُهم**﴾[النساء:٩٠]، أي: قد ضاقت صدورهم، وقرأ الحسن: "حَصِرَةً صدورهم" على معنى: ضيّقةً صدورهم(١).

وأما الاختصاص: اختصَّ الشَّيءُ: خصَّ، تعلّق بشيء معين، تعلّق بالبعض دون البعض، عكسه عمّ البحث العلمي العصريّ يستوجب الاختصاص أمرٌ لا يختصُّ بك: لا يتعلّق بك(٢).

ويذهب الكثير من أهل الأصول والبلاغة وغيرهما أنّ الحصر والاختصاص يأتيان لغرض واحد، وقد فرقت بينهما في مطالب الدراسة التطبيقية فجعلت الحصر في مطلب، والاختصاص في آخر خروجًا من هذا الخلاف.

قال الكفوي: الِاخْتِصَاص: كل مركب من خَاص وعام فَلهُ جهتان، قد يقْصد من جِهَة عُمُومه وَقد يقْصد من جِهَة خصوصه؛ فالقصد من جِهَة الْخُصُوص هُوَ الِاخْتِصَاص.

وَأما الْحصْر: فَمَعْنَاه نفي غير الْمَذْكُور وَإِثْبَات الْمَذْكُور فَإِذا قلت: (مَا ضربت إِلَّا زيدًا) كنت نفيت الضَّرْب عَن غير زيد وأثبته لزيد؛ وَهَذَا الْمَعْنى زَائِد على الِاخْتِصَاص؛ لِأَن الِاخْتِصَاص إِعْطَاء الحكم للشَّيْء وَالسُّكُوت عَمَّا عداهُ، وَمَا عَلَيْهِ الْأَكْثَر أَن الِاخْتِصَاص هُوَ الْحصْر نَفسه؛ لِأَنَّهُ يُفِيد مفاده(٣).

---

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٤١٩).

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٦٥٠).

(٣) الكليات (ص: ٥٩) بتصرف.

قال السيوطي: وَالْمَشْهُور أَن الِاخْتِصَاص والحصر مُتَرَادِفَانِ، وَاخْتَارَ السُّبْكِيّ التَّفْرِقَة بَينهمَا، وَأَن الْحصْر نفي غير الْمَذْكُور وَإِثْبَات الْمَذْكُور، والاختصاص قصر الْخَاص من جِهَة خصوصه من غير تعرض لنفي وَغَيره(١).

المطلب الثالث

تقديم الخبر لغرض تشويق السامع

ويأتي تقديم الخبر في الحديث أيضًا والغرض من تقديمه هو تشويق السامع على فعل الطاعات، بعد أن شوّقَ المستمع بما تميل إليه النفس من الثواب والجزيل ومحبة الله سبحانه وتعالى، ونحو ذلك من الرغائب.

قال حامد عوني: تشويق المخاطب إلى الخبر ليتمكن في ذهنه، وذلك حيث يكون مضمون الصلة حكما غريبا كما في قول أبي العلاء المعري:

والذي حارت البرية فيه... حيوان مستحدث من جماد (٢).

المطلب الرابع

تقديم الخبر لغرض المبالغة

وقد يتقدم الخبر والغرض من تقديمه هو المبالغة.

قال السيوطي: المبالَغةُ: أَن يدعى لوصف بُلُوغه فِي الشدَّة والضعف بلوغًا مستحيلًا، أَو مستبعدًا لِئَلَّا يظنّ أَنه غير متناه فِيهِ.

والإغْراقُ: مَا كَانَ الْوَصْف المبالغ فِيهِ مُمكنا عقلا لَهُ عَادَة (٣).

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (٢/ ١٠).

(٢) المنهاج الواضح للبلاغة (٤/ ١٠٥).

(٣) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم (ص: ١٠٣).

المبحث الثاني

الدراسة التطبيقية لأغراض تقديم الخبر في السنة

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول

تقديم الخبر وغرضه الاهتمام به.

لقد جاءت جملة من الأحاديث في هذا الباب، قُدّمت فيها الأخبار على غيرها لمزيد الاهتمام والعناية، فأولاها الشرع عناية حتى في سياق الكلام فأنزلها منزلتها في التقديم عنايةً بأهميتها، ورعايةً لأحقيّتها ومن هذا:

حديث أبي سعيد «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ».

أخرج البخاري، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ المسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ وَمَوَاقِعَ القَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ»(١).

لما كانت الفتن هي الشر المنذر بالخراب والفساد، وسبب لذهاب القوة والترابط حذّر الشرع منها، وأرشدنا إلى أخدود الزلل فيها، وحثّ كل مسلم على البعد عن أسبابها، وعدم التعرض لنيرانها اللافحة، وقدّم الخبر لتنبه السامع على الاهتمام بذلك المشار إليه.

قال القسطلاني: (يُوشِكُ) بكسر الشين المعجمة وفتحها، قال الجوهري: لغة رديئة أي: يقرب(٢) (أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ المسْلِمِ غَنَمٌ) نكرة موصوفة مرفوعة على الأشهر في الرواية

(١) كتاب الإيمان، بَابٌ: مِنَ الدِّينِ الفِرَارُ مِنَ الفِتَنِ (١/ ١٣) ح ١٩، وكِتَابُ بَدْءِ الخَلْقِ، بَابٌ: خَيْرُ مَالِ المسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ (٤/ ١٢٧) ح٣٣٠٠.

(٢) قال الجوهري: يوشك بفتح الشين، وهي لغة رديئة. الصحاح (٤/ ١٦١٥).

اسم يكون مؤخرًا، وخير مال المسلم خبرها مقدمًا، **وفائدة تقديم الخبر الاهتمام** إذ المطلوب حينئذ الاعتزال، وليس الكلام في الغنم فلذا أخّرها (يتبع بها)[١].

ومن هذا الباب أيضًا حديث أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ يَتَبَاهَى النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ »[٢].

في هذا الحديث قدّم لفظ الخبر على المبتدأ؛ لمزيد العناية به أيضًا، وللتنبيه على المنكر الحاصل من زخرفة المساجد الشاغلة والصارفة عن الخشوع الذي هو مقصود الصلاة والعبادة، ففي تقديم الخبر اهتمام به من جهة، وإنكار على من يفعله من جهة من أخرى.

قال الملا القاري: فتشييد المسجد وإحكام بنائه بما يستحكم به الصنعة من غير تزيين وتزويق وزخرفة ليس بمكروه عندنا إذا لم يكن مباهاة ورياء وسمعة [٣].

وقال (مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ): جمع شرط بالتحريك، وهو العلامة، قدم الخبر على المبتدأ؛ **للاهتمام به وزيادة الإنكار على فاعله**، لا للتخصيص ولا للحصر[٤].

ومثله أيضًا حديث المَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ، وَعَلَى غُلاَمِهِ حُلَّةٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي سَابَبْتُ رَجُلًا فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «يَا أَبَا ذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ؟ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمُ

(١) شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (١٠/ ١٨٧).

(٢) أخرجه النسائي، كِتَابُ الْمَسَاجِدِ، الْمُبَاهَاةُ فِي الْمَسَاجِدِ (٢/ ٣٢) ح٦٨٩ وابن ماجه، كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَالْجَمَاعَاتِ، بَابُ تَشْيِيدِ الْمَسَاجِدِ (١/ ٢٤٤) ح٧٣٩, وابن خزيمة، كتاب الصلاة، باب ذكر الدليل على أن التباهي في المساجد من أشراط الساعة (٢/ ٢٨١) ح١٣٢٢، وابن حبان، كِتَابُ الصَّلَاةِ، ذِكْرُ الْعِلَّةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا زُجِرَ عَنْ هَذَا الْفِعْلِ (٤/ ٤٩٣) ح١٦١٤, والحديث صحّحه ابن خزيمة، وابن حبان.

(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢/ ٤٢٨).

(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢/ ٦٠٥).

اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلاَ تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ»(١).

في هذا الحديث خلقٌ إسلامي رفيع المقام، وإرشاد نبوي إلى الرحمة بالمملوكين والخدم والضعفاء، وحثٌ لكل سيّد وصاحب سلطة على غيره أن يُحسِن المعاملة إلى من هو تحت يده، وقد جاء اللفظ النبوي مشتملًا على تقديم لفظ الخبر على ما سواه من ألفاظ الحديث؛ للاهتمام به والدعاء إلى هذا الخلق الجميل، ولا ريب في ذلك فقد علتْ محاسن الشريعة الغرَّاء على غيرها سموًّا وكمالًا في نُظم حياة الفرد والمجتمع وسائر مناحي الحياة.

قال الدكتور موسى شاهين لاشين: (إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ) خبر مقدم ومبتدأ مؤخر؛ لأن المقصود الحكم على الخول بالأخوة، وإنما **قدم الخبر للاهتمام به**، ويجوز أن يكونا خبرين لمبتدأين محذوفين، أي: هم إخوانكم، هم خولكم، وخول الرجلِ حشمه وخدمه الواحد خائل، وهو اسم يقع على العبد والأمة، والمراد من الأخوة هنا الأخوة في الإنسانية (٢).

وقد ذهب البرماوي إلى أنّ المراد بهذا التقديم الحصر، أو الاهتمام قال رحمه الله: فإنْ قيل: " القَصْد الإخبار عن الخَوَل بالأُخوَّة لا العَكْس، قيل: تَقديم إخوانكم إما للاهتِمام بشأْن الأُخوَّة، وإما لحصْر الخَوَل في الإِخْوان؛ لأنَّ تقديم الخبَر يُفيد الحصْر، أي: ليسُوا إلا إِخوانًا، وللحَصْر مُقتضَى آخَر؛ لأنَّ تعريف المبتدأ والخبر يُفيد ذلك، وإما أنَّه من باب القَلْب تَلْميحًا للكلام كقوله:

---

(١) أخرج البخاري كِتَابُ الإِيمَانِ، بَابٌ: المَعَاصِي مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ، وَلاَ يُكَفَّرُ صَاحِبُهَا بِارْتِكَابِهَا إِلَّا بِالشِّرْكِ (١/ ١٥) ح٣٠، وكِتَاب العِتْقِ، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «العَبِيدُ إِخْوَانُكُمْ فَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ» (٣/ ١٤٩) ح٢٥٤٥، وكِتَابُ الأَدَبِ، بَابُ مَا يُنْهَى مِنَ السِّبَابِ وَاللَّعْنِ (٨/ ١٦) ح٦٠٥٠، ومسلم، كِتَابُ الْأَيْمَانِ بَابُ إِطْعَامِ الْمَمْلُوكِ مِمَّا يَأْكُلُ، وَإِلْبَاسُهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا يُكَلِّفُهُ مَا يَغْلِبُهُ (٣/ ١٢٨٢) ح ٣٨ – ٤٠ (١٦٦١).

(٢) المنهل الحديث في شرح الحديث (١/ ٢٨).

نَمْ وإِنْ لَمَ أَنَمْ كَرايَ كَراكا... شَاهِدِي الدَّمْعُ إِنَّ ذاك كَذَاكَا

وقال التَّيْمِي: كأنَّه قال: هُم إِخوانكم، ثم أَراد إِظْهار هؤلاء[١].

وجاء أيضًا عن أُمُّ الدَّرْدَاءِ، قَالَتْ: حَدَّثَنِي سَيِّدِي أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلٍ» [٢].

قال عبد الحق الدِّهلوي: والباء في قوله: (وَلَكَ بِمِثْلٍ) كالباء في: بحسبك درهم؛ **لكن هنا قدم الخبر اهتمامًا**، وفي رواية: (بمثليه) بزيادة التحتانية والهاء [٣].

(١) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح (١/ ٢٠٨) والأبيات من بحر الخفيف، انظر ديوان أبي تمام (ص: ٦٧٩).

(٢) أخرج مسلم، كتاب الْعِلْمِ، بَابُ فَضْلِ الدُّعَاءِ لِلْمُسْلِمِينَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ (٤/ ٢٠٩٤) ح٨٧ - (٢٧٣٢)

(٣) لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح (٥/ ١٣).

المطلب الثاني

تقديم الخبر وغرضه الحصر.

قال الزمخشري في معنى الحصر: حصرتهم حصراً: حبستهم. والله حاصر الأرواح في الأجسام. وأحصر الحاج إذا حبسوا عن المضيّ بمرض أو خوف أو غيرهما "فإن أحصرتم" . وحصر الرجل وأحصر: اعتقل بطنه، وبه حصر. وأعوذ بالله من الحصر والأسر. وحاصرهم العدو حصاراً. وبقينا في الحصار أياماً، أي في المحاصرة أو في مكانها. وحوصروا محاصراً شديداً[١].

والْحصْر عِنْد أهل الْعَرَبيَّة: إِثْبَات الحكم للمذكور ونفيه عَمَّا عداهُ وَيعرف أَيْضا بِالْقصرِ و (عِنْد المناطقة) عبارَة عَن كَون الْقَضِيَّة محصورة وَتسَمى مسورة والحصر الْعقلِيّ الدائر بَين الْإِثْبَات وَالنَّفْي لَا يجوز الْعقل فِيمَا وَرَاءه شَيْئا آخر كَقَوْلِنَا الْعدَد إِمَّا زوج وَإِمَّا فَرد[٢].

ومثال الحصر ما جاء عن عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»[٣].

قال الكرماني: إذا قلنا إن تقديم الخبر على المبتدأ يفيد القصر ففي قوله: "وإنما لكل امرئ ما نوى" نوعان: من **الحصر** قصر المسند على المسند إليه، إذ المراد إنَّما لكل امرئ ما نواه والتقديم المذكور[٤].

---

(١) أساس البلاغة (١/ ١٩٢).

(٢) المعجم الوسيط (١/ ١٧٨).

(٣) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ (١/ ٦) ح١، ومسلم، كِتَابُ الْإِمَارَةِ، بَابُ قَوْلِهِ ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ»، (٣/ ١٥١٥) ح١٥٥ - (١٩٠٧).

(٤) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (١/ ١٩).

قال الحافظ العيني: والثاني أعني قوله: وإنما لكل امرىء ما نوى قصر المسند على المسند إليه إذ المراد إنما يعمل كل امرىء ما نوى، إذ القصر بإنما لا يكون إلا في الجزء الأخير، **وفي الجملة الثانية حصران: الأول من إنَّما، والثاني من تقديم الخبر على المبتدأ**(١).

ومثله أيضا حديث عَائِشَةَ: أَتَجْزِي إِحْدَانَا صَلاَتَهَا إِذَا طَهُرَتْ؟ فَقَالَتْ: أَحَرُورِيَّةٌ أَنْتِ؟ «كُنَّا نَحِيضُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلاَ يَأْمُرُنَا بِهِ» أَوْ قَالَتْ: فَلاَ نَفْعَلُهُ (٢).

قال البدر العيني رحمه الله: فائدة تقديم الخبر: الدلالة على **الحصر** أي أنت حرورية لا غير(٣).

ومثله أيضًا ما ورد عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالعُيُونُ أَوْ كَانَ عَثَرِيًّا العُشْرُ، وَمَا سُقِيَ بِالنَّضْحِ نِصْفُ العُشْرِ»(٤).

قال ابن الملقن: وهذا على قاعدتهم كما ستعلمه، وذكر البخاري هذا الأثر؛ للتنبيه على أن حديث الباب ينفي العشر فيه؛ لأنه خص العشر أو نصفه بما سقي، فأفهم ذَلِكَ أن ما لا يسقى لا يعشر، ويقوي المفهوم فيه تقديم الخبر على المبتدأ في **حصر** إيجاب العشر فيه(٥).

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١/ ٢٦).

(٢) أخرج البخاري (١/ ٧١) ح ٣٢١.

(٣) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (٥/ ٤٤١).

(٤) أخرجه البخاري، كِتَابُ الزَّكَاةِ، بَابُ العُشْرِ فِيمَا يُسْقَى مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ، وَبِالْمَاءِ الجَارِي (٢/ ١٢٦) ح١٤٨٣.

(٥) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (١٠/ ٥٥٢).

المطلب الثالث

تقديم الخبر وغرضه الاختصاص.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أَبْصَرَ - يَعْنِي أُحُدًا - قَالَ: «مَا أُحِبُّ أَنَّهُ تَحَوَّلَ لِي ذَهَبًا، يَمْكُثُ عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ فَوْقَ ثَلاَثٍ، إِلَّا دِينَارًا أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الأَكْثَرِينَ هُمُ الأَقَلُّونَ، إِلَّا مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هَكَذَا وَهَكَذَا، - وَأَشَارَ أَبُو شِهَابٍ بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ - وَقَلِيلٌ مَا هُمْ»..... الحديث[١].

قال القسطلاني: (وقليل ما هم) ما زائدة مؤكدة للقلة، أو موصوفة، ولفظ "قليل" هو الخبر وهم مبتدأ، **وقدم الخبر للمبالغة في الاختصاص**[٢].

ومثله أيضا ما أخرجه البخاري، ومسلم عن ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ: " اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ..... الحديث[٣].

(اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ) **قَدَّمَ الخبرَ للدلالة على التخصيص**[٤].

---

(١) أخرجه البخاري، كِتَاب فِي الِاسْتِقْرَاضِ وَأَدَاءِ الدُّيُونِ وَالحَجْرِ وَالتَّفْلِيسِ، بَابُ أَدَاءِ الدَّيْنِ (٣/ ١١٦) ح٢٣٨٨ ومسلم، كِتَاب الزَّكَاةِ، بَابُ التَّرْغِيبِ فِي الصَّدَقَةِ (٢/ ٦٨٧) ح٣٢ - (٩٤).

(٢) شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٩/ ٢٥٦).

(٣) صحيح البخاري كتاب التهجد، بَابُ التَّهَجُّدِ بِاللَّيْلِ وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ} [الإسراء: ٧٩] (٢/ ٤٨) ح١١٢٠، ومسلم، كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، بَابُ الدُّعَاءِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ وَقِيَامِهِ (١/ ٥٣٢) ح١٩٩ - (٧٦٩).

(٤) ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (١٧/ ٣٢٠) لمحمد آدم الأثيوبي.

ومثله ما رواه أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أُتِيَ بِلَحْمٍ تُصُدِّقَ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ، فَقَالَ: «هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ، وَهُوَ لَنَا هَدِيَّةٌ»(١).

قال البرماوي: "عليها صدقة" قدَّم الخبر؛ **لإفادة الاختصاص**، أي: لا علَينا، وحاصلُه: أنَّه إذا قبضَها المتصدِّق عليه زال عنها وصْف الصَّدقة، فيَجوز للغني شراؤها منه، وللهاشميّ أكلُه منها(٢).

وعبَّرَ الإمام زكريا الأنصاري عن هذا الاختصاص بلفظ الحصر، والذي يستفاد من كلامه وجوابه أنه يريد الاختصاص، وليس الحصر حيث قال (عليها صدقة): قدم الخبر على المبتدأ؛ لإفادة الحصر أي: لا علينا، وقدمه عليه في قوله: (لنا هدية) أي: مشاكلة لذلك(٣).

قال الزركشي: وَاعْلَمْ أَنَّ ظَاهِرَ كَلَامِ الْبَيَانِيِّينَ أَنَّ الِاخْتِصَاصَ، وَالْحَصْرَ، وَالْقَصْرَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَلِهَذَا يَجْعَلُونَ مِنْ الْحَصْرِ تَقْدِيمَ الْخَبَرِ، فَهُوَ عِنْدَهُمْ مُقَيِّدٌ لِلِاخْتِصَاصِ وَالْحَصْرِ(٤).

وورد عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ يَوْمَ الفِطْرِ وَالأَضْحَى إِلَى المُصَلَّى، فَأَوَّلُ شَيْءٍ يَبْدَأُ بِهِ الصَّلاَةُ»..... الحديث (٥).

قال الملا علي القاري: (فأول شيء يبدأ) أي: النبي – عليه الصلاة والسلام –. (به الصلاة): قال الطيبي: يبدأ به صفة مؤكدة لـ "أول شيء" ، وأول شيء وإن كان مخصصا

(١) صحيح البخاري، كِتَابُ الزَّكَاةِ، بَابُ إِذَا تَحَوَّلَتِ الصَّدَقَةُ (٢/ ١٢٨) ح١٤٩٥، ومسلم كِتَاب الزَّكَاةِ، بَابُ إِبَاحَةِ الْهَدِيَّةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِبَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ، وَإِنْ كَانَ الْمُهْدِي مَلَكَهَا بِطَرِيقِ الصَّدَقَةِ، (٢/ ٧٥٥) ح١٧٠ - (١٠٧٤).

(٢) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح (٥/ ٤٧٧).

(٣) منحة الباري بشرح صحيح البخاري (٣/ ٥٨٩).

(٤) البحر المحيط في أصول الفقه (٥/ ١٩٢).

(٥) صحيح البخاري، أَبْوَابُ العِيدَيْنِ، بَابُ الخُرُوجِ إِلَى المُصَلَّى بِغَيْرِ مِنْبَرٍ (٢/ ١٧) ح ٩٥٦، مسلم كِتَابُ صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ، باب.....(٢/ ٦٠٥) ح ٩ - (٨٨٩).

فهو خبر; لأن الصلاة أعرف منه فهو كقوله تعالى: ﴿إن خير إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦] فدل تقديم الخبر على الاختصاص والتعريض(١).

والتعريض هنا بمن كان يخطب قبل الصلاة وهو مروان بن الحكم، ففي نفس حديث الباب عند البخاري قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: «فَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى خَرَجْتُ مَعَ مَرْوَانَ - وَهُوَ أَمِيرُ المَدِينَةِ - فِي أَضْحًى أَوْ فِطْرٍ، فَلَمَّا أَتَيْنَا المُصَلَّى إِذَا مِنْبَرٌ بَنَاهُ كَثِيرُ بْنُ الصَّلْتِ، فَإِذَا مَرْوَانُ يُرِيدُ أَنْ يَرْتَقِيَهُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ، فَجَبَذْتُ بِثَوْبِهِ، فَجَبَذَنِي، فَارْتَفَعَ، فَخَطَبَ قَبْلَ الصَّلاَةِ»، فَقُلْتُ لَهُ: غَيَّرْتُمْ وَاللَّهِ، فَقَالَ أَبَا سَعِيدٍ: «قَدْ ذَهَبَ مَا تَعْلَمُ»، فَقُلْتُ: مَا أَعْلَمُ وَاللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا لاَ أَعْلَمُ، فَقَالَ: «إِنَّ النَّاسَ لَمْ يَكُونُوا يَجْلِسُونَ لَنَا بَعْدَ الصَّلاَةِ، فَجَعَلْتُهَا قَبْلَ الصَّلاَةِ».

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣/ ١٠٦٠).

المطلب الرابع

تقديم الخبر وغرضه تشويق السامع.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ" (١).

قال الصنعاني: وقوله (سبحان الله إلخ): مبتدأ مؤخر وصح الابتداء به وإن كان جملة؛ لأنه في معنى هذا اللفظ، **وإنما قدم الخبر تشويقا للسامع** إلى المبتدأ سيما بعد ما ذكر من الأوصاف(٢).

وقال الزركشي: (كلمتان) خبر مقدم، و(خفيفتان) و(ثقيلتان) صفة له، والمبتدأ قوله: (سبحان الله وبحمده) وما بعده، وإنما قدم الخبر على المبتدأ لقصد تشويق السامع إلى المبتدأ كقوله:

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها... شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر(٣)

قال السكاكي: وكون التقديم يفيد التشويق حقه تطويل الكلام في الخبر، وإلا لم يحسن ذلك الحسن؛ لأنه كلما كثر بذكر أوصافه الجارية عليه ازداد شوق السامع إلى المبتدأ. انتهى(٤).

---

(١) البخاري، كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ} [الأنبياء: ٤٧]، وَأَنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ وَقَوْلَهُمْ يُوزَنُ (٩/ ١٦٣) ح ٧٥٦٣.

(٢) سبل السلام (٢/ ٧١٧).

(٣) من البسيط، لمحمد بن وهيب، زهر الآداب وثمر الألباب (٣/ ٧٠٣).

(٤) عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد (٢/ ٤٤١)، وانظر فتح الباري لابن حجر (١٣/ ٥٤٠).

المطلب الخامس

تقديم الخبر؛ لأنه أولى بالتقديم.

قال المغربي: وقوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[الإخلاص: ٤]. أي: لم يكن أحد يكافئه -أي يماثله- من صاحبة ولا غيرها، ولفظ "أحد" اسم "يكن" و "كفوًا" الخبر، و "له" متعلق بـ ﴿كُفُوًا﴾؛ لبيان من نُفيت عنه المكافأة، وإنما قدم الخبر على الاسم؛ لأن المقصود نفي المكافأة، فكان تقديمها أولى، وقدم الظرف للاهتمام بذكر من نُفيت عنه المكافأة.

نقل صاحب "الانتصاف" (١) عن سيبويه أنه سمع بعض جفاة العرب يقول: ولم يكن أحد كفوًا له، وجرى على ما هو الأصل في الكلام، وخفي عن طبعه لطف المعنى الذي لأجله اقتضى تقدم الظرف والخبر (٢).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ وَكِسْوَتُهُ، وَلَا يُكَلَّفُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا يُطِيقُ»(٣)

قال ابن الأثير: **وإنما قدم الخبر؛ لأنه آكد في المعنى**؛ ولأنه في هذا المقام بصدد تمليك المملوك الطعام والكسوة واستحقاقه، **فقدَّم ما هو أعْنَى به وعنده أهم**(٤).

قال المناوي: (للمملوك طعامه وكسوته) اللام للملك أي طعام المملوك وكسوته بقدر ما تندفع ضرورته مستحق له على سيده ونكتة تقديم الخبر أنه في هذا المقام بصدد تمليك المملوك ما ذكر فقدم ما هو عنده أهم وبه إغناء على الأصل (٥).

---

(١) الانتصاف من الكشاف لابن المنير، مطبوع مع الكشّاف للزمخشري.

(٢) البدر التمام شرح بلوغ المرام (١٠/ ٤٦٣).

(٣) صحيح مسلم، كِتَابُ الْأَيْمَانِ، بَابُ إِطْعَامِ الْمَمْلُوكِ مِمَّا يَأْكُلُ، وَإِلْبَاسُهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا يُكَلِّفُهُ مَا يَغْلِبُهُ (٣/ ١٢٨٤) ح ٤١ - (١٦٦٢).

(٤) الشافي في شرح مسند الشافعي (٥/ ١٣٠).

(٥) فيض القدير (٥/ ٢٩٢).

وجاء أيضًا مثله في حديث بسر بنت صفوان «وَيُتَوَضَّأُ مِنْ مَسِّ الذَّكَرِ» [١].

قال ابن الأثير: والمراد به في هذا الحديث: هو الخوض في ذكر ما ينقض الوضوء، وهو قوله: "مِنْ مَسِّ الذَّكَرِ" ، خبر المبتدأ الذي هو الوضوء؛ وهو مقدم عليه في الذكر والنية به التأخير؛ وإنما **قدَّم الخبر هاهنا؛ لأن تقديمه أولى، وذلك أن عنايته بِذِكْرِ الناقض لا بِذِكْرِ الوضوء**[٢].

المطلب السادس

تقديم الخبر وغرضه مزيد المبالغة.

المبالغة أحد أساليب البلاغة العربية، والتي جاء بها القرآن العظيم قال تعالى:[وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً] ﴿مريم: ٤﴾.

والمراد أنّ رأسه قد ابيضّ وأصابه الوهن ورقة العظم، وهذا باب واسع فلا يُتوسع فيه بضرب الأمثال، وليست المبالغة هنا هي الكاذبة التي يتوعّد الشارع صاحبها، ويعاقب على فعلها فهذه مذمومة بلا خلاف، وإنما المراد هنا المبالغة الت هي أحد ألوان البلاغة العربية، والتي جاءت بها السنة النبوية.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طَاعَةُ اللَّهِ طَاعَةُ الْوَالِدِ، وَمَعْصِيَةُ اللَّهِ مَعْصِيَةُ الْوَالِدِ»[٣].

قال العزيزي: (طاعة الله طاعة الوالد) **قدم الخبر لمزيد المبالغة** وكذا قوله (ومعصية الله معصية الوالد)[٤].

---

(١) سنن النسائي (١/ ١٠٠).

(٢) الشافي في شرح مسند الشافعي (١/ ٢٤٧).

(٣) المعجم الأوسط (٢/ ٣٦٩).

(٤) السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير (٣/ ٢٩٠).

الخاتمة

الحمد لله أولًا وآخر والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، وبعد،

بعد جولة من البحث والنظر في كتب السنة النبوية المطهرة توصلت إلى النتائج الآتية:

- يتقدم الخبر بغرض الاهتمام به.
- يتقدم الخبر بغرض الحصر.
- يتقدم الخبر بغرض الاختصاص.
- يتقدم الخبر بغرض تشويق السامع.
- يتقدم الخبر؛ لأن تقديمه أولى.
- يتقدم الخبر بغرض مزيد المبالغة.

وأهم التوصيات:

أن يهتم الباحثون بالكتابة فيما يتعلق بالبلاغة النبوية الواردة في السنة النبوية المشرّفة، وإظهار ذلك يفيد ويثري مجال البحث العلمي.

ثبت المصادر والمراجع

١- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ) الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ، عدد الأجزاء: ١٠.

٢- البحر المحيط في أصول الفقه، المؤلف: بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي . سنة الوفاة ٧٩٤هـ، تحقيق ضبط نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: د. محمد محمد تامر، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، مكان النشر: لبنان/ بيروت، عدد الأجزاء: ٤.

٣- البدرُ التمام شرح بلوغ المرام، المؤلف: الحسين بن محمد بن سعيد اللاعيّ، المعروف بالمغربي (المتوفى: ١١١٩ هـ)، المحقق: علي بن عبد الله الزبن، الناشر: دار هجر، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: ١٠.

٤- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي ابن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ٣٦ (٣٣ و ٣ أجزاء للفهارس)

٥- الزاهر في معاني كلمات الناس، المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

٦- السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، المؤلف: الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ نور الدين بن محمد بن الشيخ إبراهيم الشهير بالعزيزي، عدد الأجزاء: ٤.

٧- الشَّافِي فِيْ شَرْح مُسْنَد الشَّافِعي لابْنِ الأثِيْرْ، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، المحقق:

أحمد بن سليمان – أبي تميم يَاسر بن إبراهيم، الناشر: مَكتَبَةَ الرُّشْدِ، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولي، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء: ٥.

٨- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٤.

٩- الكفاية في علم الرواية، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، الناشر: المكتبة العلمية – المدينة المنورة، عدد الأجزاء: ١

١٠- الكليات، المؤلف: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، عدد الأجزاء / ١.

١١- اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، المؤلف: شمس الدين البِرْماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (المتوفى: ٨٣١ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م، عدد الأجزاء: ١٨ (١٧ جزءا ومجلد للفهارس).

١٢- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، المؤلف: نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب (المتوفى: ٦٣٧هـ)، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠ هـ

١٣- المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

١٤- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٥.

١٥- المعجم الأوسط، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة، عدد الأجزاء: ١٠.

١٦- المنهاج الواضح للبلاغة، المؤلف: حامد عوني، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، عدد الأجزاء: ٥.

١٧- المنهل الحديث في شرح الحديث، المؤلف: الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين.

١٨- المهذب في علم أصول الفقه المقارن(تحرير لمسائله ودراستها دراسة نظرية تطبيقية)، المؤلف: د. عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، دار النشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٥.

١٩- تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ).

٢٠- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المؤلف: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م، عدد الأجزاء: ٣.

٢١- حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني (المتوفى: ٧٩٢ هـ) [ومختصر السعد هو شرح تلخيص مفتاح العلوم لجلال الدين القزويني]، المؤلف: محمد بن عرفة الدسوقي، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، عدد الأجزاء: ١.

٢٢- زهر الأداب وثمر الألباب، المؤلف: أبو اسحاق إبراهيم بن علي المعروف بالحصري القيرواني (المتوفى: ٤٥٣هـ)، تحقيق: أ. د / يوسف على طويل، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: ٢.

٢٣- سبل السلام شرح بلوغ المرام، المؤلف: محمد بن إسماعيل الأمير الكحلاني الصنعاني (المتوفى: ١١٨٢هـ)، الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة: الرابعة ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.
٢٤- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، عدد الأجزاء: ٢.
٢٥- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا — بيروت، عدد الأجزاء: ٤.
٢٦- جامع الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي — مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، عدد الأجزاء: ٥ أجزاء.
٢٧- شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى». محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، الناشر: دار المعراج الدولية للنشر [جـ ١ - ٥] - دار آل بروم للنشر والتوزيع [جـ ٦ - ٤٠]، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: ٤٢ (٤٠ ومجلدان للفهارس).
٢٨- شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، المؤلف: الملا نور الدين أبو الحسن على بن سلطان محمد القاري الهروي الحنفي (٩٣٠-١٠١٤هـ)، دار النشر: دار الأرقم- بيروت، الطبعة: الأولى، قدم له: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، أبو عبد الله السني.
٢٩- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط،

الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣، عدد الأجزاء: ١٨ (١٧ جزء ومجلد فهارس).

٣٠- صحيح ابن خزيمة، المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، عدد الأجزاء: ٤.

٣١- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، صحيح البخاري =الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

٣٢- عُقودُ الزَّبَرْجَدِ على مُسْند الإِمَام أَحْمد، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، حَقّقه وَقَدم لَه: د. سَلمان القضَاة، الناشر: دَار الجيل، بَيروت – لبنان، عام النشر: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ٣.

٣٣- علم البيان، عبد العزيز عتيق (المتوفى: ١٣٩٦ هـ)، الناشر دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، الطبعة: بدون، عام النشر: ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٢ م، عدد الأجزاء: ١.

٣٤- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٢٥ × ١٢.

٣٥- فتح الباري، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب، دار النشر: دار ابن الجوزي - السعودية / الدمام - ١٤٢٢هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، عدد الأجزاء / ٦.

٣٦- فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦، عدد الأجزاء: ٦.

٣٧- لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدِّهلوي الحنفي «المولود بدهلي في الهند سنة (٩٥٨ هـ) والمتوفى بها سنة (١٠٥٢ هـ) رحمه الله تعالى»، تحقيق وتعليق: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م، عدد الأجزاء: ١٠.

٣٨- مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ١.

٣٩- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ) الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ٩.

٤٠- معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ٤ (٣ ومجلد للفهارس) في ترقيم مسلسل واحد.

٤١- معجم المصطلحات الحديثية، بحث مشترك:١- أ. د/ محمود أحمد طحان، ٢- د. عبدالرزاق خليفة الشايجي، ٣- د. نهاد عبدالحليم عبيد.

٤٢- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، المؤلف: أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تحقيق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، دار النشر: مكتبة الآداب - القاهرة / مصر - ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء / ١.

٤٣- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، عدد الأجزاء: ٦.

٤٤- منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري»، المؤلف: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي (المتوفى: ٩٢٦ هـ)،

اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان بن دريع العازمي، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء: ١٠.

٤٥– همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر، عدد الأجزاء: ٣.

فهرس المحتويات

المقدّمة ٩٩١
التمهيد..... ٩٩٦
المبحث الأول أغراض تقديم الخبر إجمالًا في السنة النبوية..... ٩٩٨
المطلب الأول تقديم الخبر لغرض الاهتمام والأولوية. ٩٩٨
المطلب الثاني تقديم الخبر للدلالة على الحصر، والاختصاص. .. ٩٩٩
المطلب الثالث تقديم الخبر لغرض تشويق السامع ١٠٠٠
المطلب الرابع تقديم الخبر لغرض المبالغة.....١٠٠٠
المبحث الثاني الدراسة التطبيقية لأغراض تقديم الخبر في السنة .١٠٠١
المطلب الأول تقديم الخبر وغرضه الاهتمام به. ١٠٠١
المطلب الثاني تقديم الخبر وغرضه الحصر. ١٠٠٥
المطلب الثالث تقديم الخبر وغرضه الاختصاص. ١٠٠٧
المطلب الرابع تقديم الخبر وغرضه تشويق السامع. ١٠١٠
المطلب الخامس تقديم الخبر؛ لأنه أولى بالتقديم. ١٠١١
المطلب السادس تقديم الخبر وغرضه مزيد المبالغة.....١٠١٢
الخاتمة ١٠١٣
ثبت المصادر والمراجع ١٠١٤
فهرس المحتويات ١٠٢١